باعتقادنا المساعدات العسكرية الاميركية المستمرة لاسرائيل رغم سياسة التقارب التي تنتهجها ازاء الدول العربية .

وليس من المستبعد أن تقدم الولايات المتحدة في الفترة المقبلة مزيدا من الاسلحة لاسرائيل(١٤) لتطمينها على أمنها بعد انسحابها من الاراضي العربية ، ولكن طبيعة الاشياء تدفعنا الى الاعتقاد **بأن القوة العسكرية الاسرائيلية الجديدة ستكون بيد الولايات المتحدة أداة لتسريع التقارب العربي — الاميركي ، لا أداة لردع القوة العربية .**

● لقد أدى اتفاق فصل القوات (على الجبهتين المصرية والسورية) الى انسحاب الاسرائيليين من جميع الاراضي التي احتلوها في حرب ١٩٧٣ ، بالاضافة الى الانسحاب من مناطق تقع وراء الخط البنفسجي . وهذه نقطة تحول في الصراع العربي — الاسرائيلي ، لانها تمثل أول تراجع عن مناطق احتلتها اسرائيل وقررت البقاء فيها باسم « الامن » ، وخلقت فيها وضعا راهنا أكسبه الزمن والعجز العربي في الماضي اعترافا دوليا ضمنيا ، وشبه شرعية .

ويتمتع هذا التراجع الاسرائيلي ، رغم صغره جغرافيا ، بقيمة تاريخية كبيرة لانه يحدد نهاية مرحلة التوسع الاسرائيلي ، وبداية عصر انحساره . ولقد كان التراجع في الحملات العدوانية مقتل هذه الحملات ، وليس هناك ما يدفع الى الاعتقاد بأن مصير الحملة الصهيونية سيكون مغايرا لمصير ما سبقها من حملات .

● تدل الخريطة المرفقة باتفاق الفصل ان النقاط الاستراتيجية الواقعة وراء الخط البنفسجي ، والتي انسحبت اسرائيل منها (مرتفعات جبل الشيخ ، المرتفع الواقع شرقي القنيطرة) وضعت تحت تصرف قوات الامم المتحدة ولم تسلم الى القوات السورية ، كما ان المرتفعات المحيطة بمدينة القنيطرة ومرتفع تل فرس بقيت بيد القوات الاسرائيلية . وكما عملت اسرائيل على تحصين الخطوط التي انسحبت اليها في سيناء اثر فصل القوات على الجبهة المصرية(١٥)، فقد بدأت اسرائيل تحصين الخط الجديد على الجبهة السورية منذ بداية تخفيض القوات والانسحاب من الجيب . الامر الذي يدل على ان اسرائيل تنوي استغلال عدم امكانية شن حرب استنزاف ثانية بعد تباعد القوات ، والافادة من مواقعها الجديدة لتقوية موقفها خلال المباحثات المقبلة في جنيف ، والاعتماد على هذه المواقع اذا ما تضافرت الظروف التي تجعل الدول العربية تخرج الى الهجوم من جديد .

ومن المؤكد ان الدول العربية لن تخرج الى الهجوم الا بعد ربح « المناورة الخارجية »، وهذا بالضبط ما فعلته في حرب ١٩٧٣ ، وما لم تستطع تحقيقه في حرب ١٩٦٧ . وسيكون محور « المناورة الخارجية » العربية القرار رقم ٢٤٢ بشكله السابق أو بشكله الجديد المعدل . وستكون الفكرة الاساسية المطروحة هي : **ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه** ، وهي فكرة تلاقي قبولا في العالم أجمع وتلقى تأييد الاتحاد السوفييتي المطلق ، وتأييد الولايات المتحدة الى حد ما . لذا فهي تتمتع بكل السمات اللازمة لنجاح « المناورة الخارجية » التي لا يمكن بدونها تحطيم الوضع الراهن والانتقال الى الهجوم .

وقد تحاول اسرائيل مرة أخرى السباحة عكس التيار ، والبدء بهجوم اجهاضي مبكر . وستحاول دون شك ربح « المناورة الخارجية » قبل الخروج الى الهجوم معتمدة على فكرة « الحدود الآمنة » والاحتفاظ بالاراضي المحتلة او بعضها للوقوف على أرض يمكن الدفاع عنها . ولكن هذه الفكرة قابلة للنقض في الحرب الحديثة ، وفي ظل استخدام الاسلحة المتطورة (الطيران ، الصواريخ أرض — أرض بعيدة المدى ، القطعات الكبيرة المحمولة جوا . . . الخ) . ولقد طرحت الدول الكبرى أمام اسرائيل «الضمانات الدولية»